

التبيان في تفسير القرآن

(293) المثل للكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة التي تجث اي تطلع، يقال: اجتثه اجتثا وجثه جثا، ومنه الجثة، والاجتثاث الاستئصال للشئ واقتلاعه من أصله، وقال انس بن مالك ومجاهد: الشجرة المثل بها هي شجرة الحنظل، قال أنس: وهي السرمان. وقال ابن عباس: هي شجرة لم تخلق بعد. والمثل قول سائر يشبه فيه حال الثاني بالاول، والتشبيه في الامثال، لما يحتاج اليه من البيان وهو على وجهين: احدهما - ما يظهر فيه اداة التشبيه. والآخر - ما لا يظهر فيه. الكلمة الواحدة من الكلام، ولذلك يقال للقصيدة كلمة، لانها قصيدة واحدة من الكلام. والكلمة إنما تكون خبيثة اذا خبث معناها. وهي كلمة الكفر، والطيبة كلمة الايمان، والخبث فساد يؤدي إلى فساد. وقوله " يثبت ا " الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا " يعنى كلمة الايمان " وفي الاخرة " قال ابن عباس والبراء بن عازب: هي المسألة في القبر اذا أتاة الملك، فقال له من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: ربي ا وديني الاسلام ونبي محمد صلى ا عليه وسلم. وقال قوم: معنى " يثبت ا " الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا " يعنى الايمان يثبتهم ا بثوابه في الجنة ويمدحهم فيها. وقوله " ويضل ا الظالمين " يحتمل امرين: احدهما - يحكم بضلال الظالمين. الثاني - يضلهم عن طريق الجنة إلى طريق النار " ويفعل ا ما يشاء " من ذلك لا اعتراض عليه في ذلك ولا في غيره مما يريد فعله. قوله تعالى: (ألم تر إلي الذين بدلوا نعمت ا كفرا وأحلوا قومهم دار البوار (28) جهنم يصلونها وبئس القرار (29) وجعلوا ا أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) (30) ثلاث آيات بلاخلاف.